على البصر تبعا للكتاب والسنة ولانه يدرك بالسمع ما ثبت من جهة
البصر ولا يدرك بالبصر ما ثبت من جهة السمع فتامل ذلك واخر
الكلام لكثرة الكلام فيه وهذا وجه تقديمه لمنزلة الصفات
ولقد احسن رضي الله عنه في هذا الترتيب بل احسن في كل ما
اتى به ولقد اقام الله حجة على عباده نفعنا الله بعلومه وسلك بنا
سبيله وحشرنا في زمرة جده صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله المتعلقان
اي الطالبان لجميع الممكنات لان حقيقة التعلق هو طلب الصفة
امرا زائدا يعقل فيها من محلها ولهما تعلقان صلاحي وهو ما ثبت لهما
في الازل من تاتي الايجاد والاعدام للقدرة وتاتي التخصيص للارادة فيما
لا يزال وتنجيزي وهو صدور الممكنات عنهما فيما لا يزال قوله
بجميع الممكنات يشمل ما كان منها وما يكون وما علم الله انه
لا يكون منها خلافا لمن قال لا يتعلقان بما علم الله انه لا يكون لانه
مستحيل لما عرض له من علم الله بعدم وقوعه وبما لا يتعلقان بالمستحيل
ورد بان الاستحالة العرضية لا تمنع اذ لو منعت الاستحالة العرضية
من تعلق القدرة والارادة لمنع الوجوب العرضي ايضا لاستوائهما في عدم
تعلق القدرة والارادة بهما ولو منع الوجوب العرضي ايضا لم يبق لهما

متعلق

متعلق لانحصار الممكنات فيهما ولو لم يبق لهما متعلق لانتفتا لاستحالة
وجود الشيء بدون صفة نفسه لان التعلق لهما صفة نفسية ولو
انتفتا لانتفت العوالم لاستحالة ثبوت المتوقف بدون المتوقف عليه
ونفي العوالم باطل بالمشاهدة وما ادى الى المحال محال فتعين ان الا
ستحالة العرضية لا تمنع من تعلق القدرة والارادة وهو المطلوب
واما الواجب الذاتي والمستحيل الذاتي فلا تتعلق القدرة والارادة
بهما اذ لو تعلقتا بهما للزم من ذلك تحصيل الحاصل او قلب الحقائق
تحصيل الحاصل ان تعلقتا بايجاد الواجب او اعدام المستحيل
وقلب الحقائق ان تعلقتا باعدام الواجب او ايجاد المستحيل وكلا
هما مستحيل وحقيقة القدرة هي صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن
واعدامه على وفق الارادة فقوله صفة جنس وقوله يتاتى بها
اخرج به ما عدا الارادة ومعنى يتاتى اي يتيسر ويتسهل بسببها على
الذات فالذات هي الموثرة في الحقيقة لا القدرة ولذا قال بها اذ لو كانت
هي الموثرة لقال بها والله اعلم وقوله ايجاد كل ممكن اخرج
به الارادة فانما يتاتى بها تخصيص الممكن وقوله كل ممكن
رد به على من يقول لا تتعلق بالممكن الذي علم الله انه لا يوجد وقوله

Copyright © King Saud University